سومر

الجزء الأوّل والثانى ـ المجلّد الرابع والأربعون

١٩٨٥ ـ ١٩٨٦

مُلاحظاتٌ حَولَ مُخَطَّطِ بِنايةِ ايزْبِدَا : مَعبَدُ نابُو في نِمْرُود

تَنقيباتُ المَوسِمِ العَاشِرِ في نِمْرُود (١٩٧٨)

عَبدُ اللهِ أمين آغا
منقب آثار

تمهيد :

يقع معبد نابو في الزاوية الجنوبية الشرقية من قلعة نمرود « كالح القديمة » ويضم عدداً كبيراً من القاعات والممرّات ودوائر الموظفين وغرف للكهنة .[١] ونابو هو إله الحكمة والمعرفة والفنون والعلوم والرسائل وكبير الكهنة الآشورية .

شيّدت هذا المعبد لمدينة كلخو الملكة سمورامات (سمير اميس) زوج الملك شمس أدد الخامس ٨٢٣ ـ ٨١٠ ق . م والتي كانت وصية على ابنها أدد نيراري الثالث ٨٠٩ ـ ٧٨٢ ق . م ، والمذكور أنها إنفردت بالسلطة ما يقرب من الأربعين عاماً . ومن هذا العهد أصبح المعبد الرئيس لكلخو وتظهر عليه تأثيرات بابلية بسبب كون الاله نابو هو ابن مردوخ إله بابل وسمي باسم معبده في بورسيبا (إي ـ زيدا) .[٢] وإي زيدا تعني بالاسم السومري (البيت الثابت)[٣] أو البيت المكين[٤] .

استهلّت تنقيبات جورج سمث في نمرود في معبد نابو .[٥] حيث استظهر بعض الغرف والقاعات المتهدمة مشيراً كذلك الى استغلالها كمخازن للحبوب في العهود التالية .[٦]

وقد ألْفَت سمث النظر بالاشارة الى أن بعض الكتابات فيه قد عبث بها لايارد .[٧]

ثم بقي الحال حتى مجيء البعثة العلمية الانكليزية للتنقيب في نمرود برئاسة الاستاذ ماكس ملوان ومن خلفه من الانكليز ، ثم قيام المنقبين العراقيين باعادة التنقيب في المعبد والبدء بصيانته .

مدخل :

قامت المؤسسة العامة للآثار والتراث خلال الموسمين التاسع والعاشر من عامي ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ باعمال التنقيب والصيانة الآثارية بواسطة هيئة فنية أوفدتها لهذا الغرض ، في الجزء الشمالي الشرقي من بناية إيزيدا . حيث أعيد استظهار بوابته وتمت صيانتها خلال موسم عام ١٩٧٧ .

وفي موسم هذا العام (١٩٧٨) وضعت الخطط لأغراض إعادة التنقيب ورفع الأتربة والانقاض وصيانة المرافق البنائية الكائنة جنوب البوابة المذكورة والتي تشمل الساحة والغرف المحيطة بها .

وباشرت الهيئة أعمالها برئاسة السيد ميسر سعيد ثم أعقبه (كاتب المقال) بسبب تكليف الأول بمهام رئاسة مشروع إحياء مدينة آشور الأثرية . فخلال أعمال التنقيب ورفع الأتربة وإزاحتها تمهيداً للقيام باعمال الصيانة للمعبد لاحظنا أن هناك بعض الهفوات في مخطط بعض مرافق غرفه في النقاط التي قمنا باعادة تنقيبها . ولأهمية توضيح ذلك وما توصلت اليه الهيئة العراقية من نتائج بعد التأكد من الدلالات الآثارية المستظهرة . وعززت آراء الهيئة هذه بعدد من الصور التوضيحية لما سنذكره تباعاً وبمخطط توضيحي معدّل ومقترح للتغييرات التي سنوضحها (المخططين ١ ، ٢) .

واعتمدنا في هذا المجال على المصادر الاجنبية التي لها علاقة ماسة بالموضوع .

التنقيب :

سيقتصر هذا الموضوع على الجزء المستظهر والمصان من المعبد ... غرف الغرف الواقعة شرق ساحة المعبد المستخدمة لاغراض

---

(١) طه باقر وفؤاد سفر : المرشد ٣/ ٣٠ .
(٢) طه باقر : المقدمة ١/ ٢٥٠ .
(٣) سومر مج ٢ لسنة ١٩٤٦ ص ١٧ .
(٤) طه باقر . بابل وبورسبا ص ١٣ .
(٥) Smith, George : Assyrian Discoveries p.73
(٦) Ibid p .74
(٧) Ibid p .75

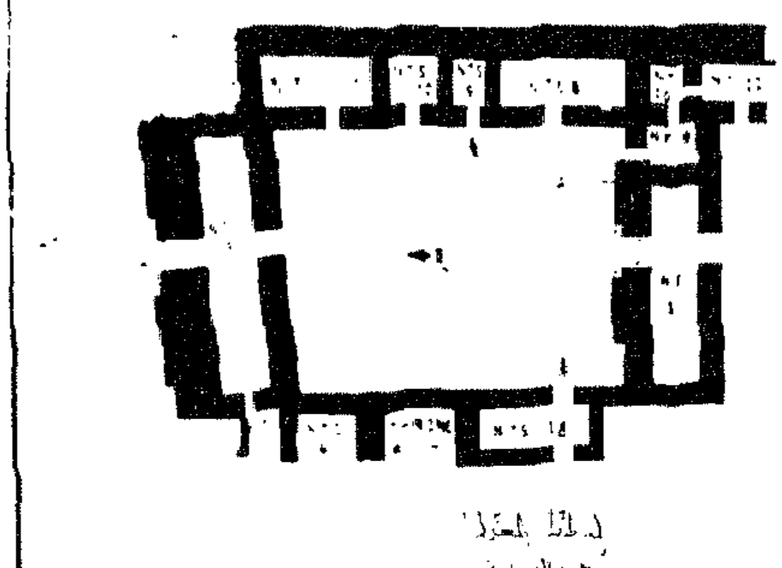

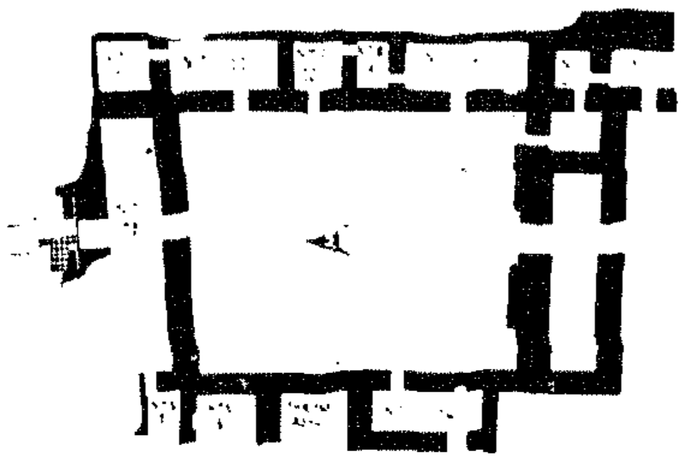

صورة رقم « ١ » مدخل الغرفة NTS 9 المؤدية الى معبد إيزيدا وتبدو أرضية المدخل المبلطة بالطابوق . الصورة من داخل الغرفة من الجهة الشرقية .

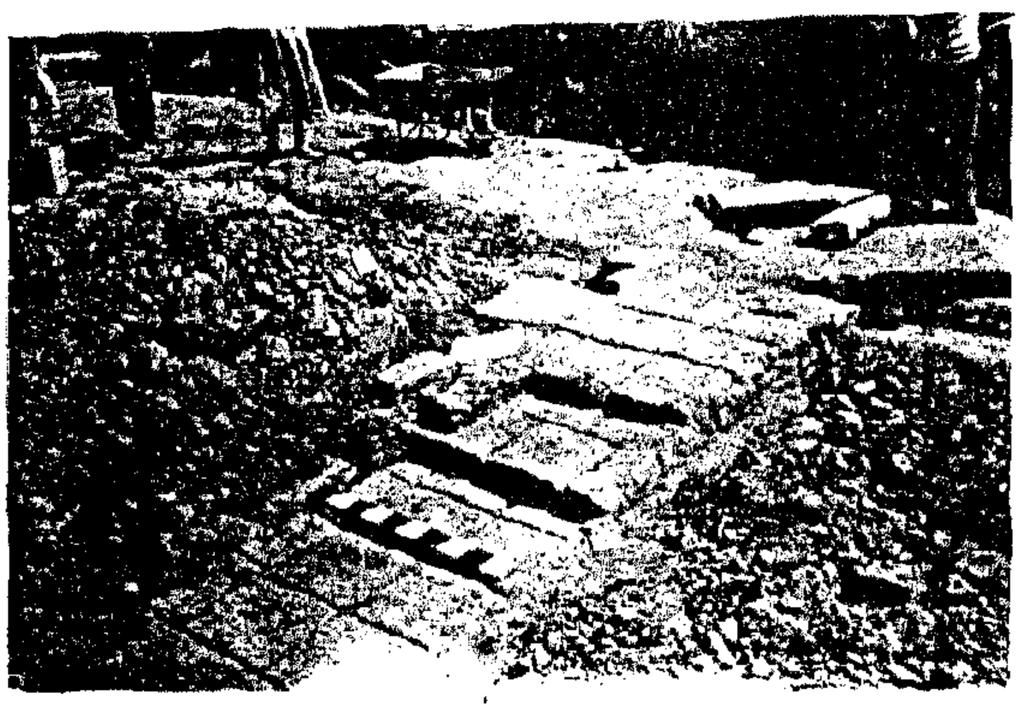

صورة رقم « ٢ » الجدار الفاصل بين الغرفتين NTS 9, NTS 10 ويلاحظ عدم وجود مدخل مشترك بين الغرفتين .

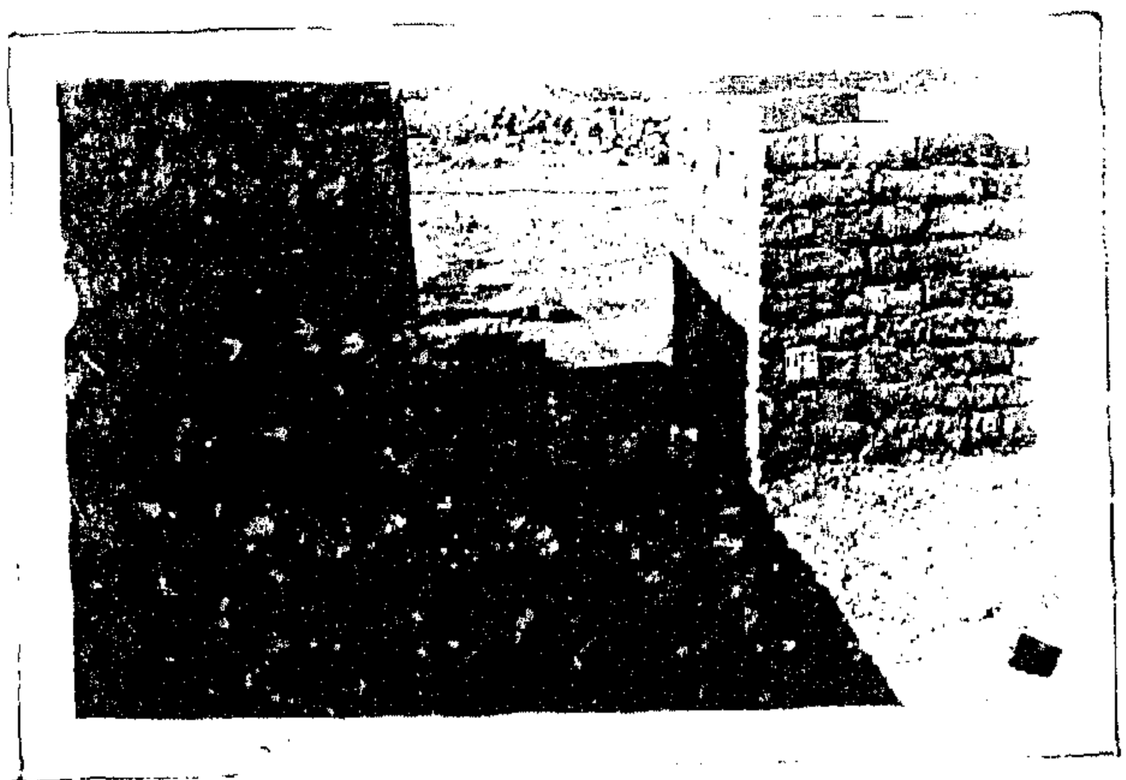

مدنيّة[٨] والمعلمة بالحروف والارقام التالية :
NTs8 ، NTs9 ، NTS10 ، NTS11 ، NTS12
لاحظنا فيها مايلي وذلك بعد أن تم استظهار جدران وزوايا القاعة NT58 التي بلغت أبعادها ١٠,٤٠ × ٤,١٠ م ولهذه القاعة مدخل يؤدي اليها من الساحة وهو بعرض ١,٥ م . وفي الوقت نفسه تم استظهار جدران وزوايا الغرفة NTS9 حتى مستوى التبليط وبلغت أبعادها ٤ × ٢,٩ م وتوصلت الهيئة نتيجة التحري من إثبات وجود مدخل لهذه الغرفة يؤدي الى ساحة المعبد بعرض ١,١٠ م وله صنارة على يمين الداخل اليها[٩] . أنظر (صورة ١) . وإضافة الى ذلك توضح لنا أن المداخل الجانبية المسقّطة في مخطط كتاب نمرود وبقاياها للوان[١٠] والموصلة بين المرافق البنائية الثلاثة NTS8, NTS9, NTS10 ببعضها ليست غير واضحة المعالم فحسب بل ليس لها وجود أصلاً . بدليل إستمرارية ترابط لبن الجدار المشترك الفاصل بين الغرفتين NTS10 و NTS9 (انظر الصور ٢ ، ٣) . وكذلك الحال بالنسبة للجدار الآخر المشترك والفاصل بين الغرفة

Oates , David p. 33 [illegible]
See also Mallowan 1 /237

(٩) تقرير الهيئة النهائي ص :
(١٠) Mallowan 1 /231 -3

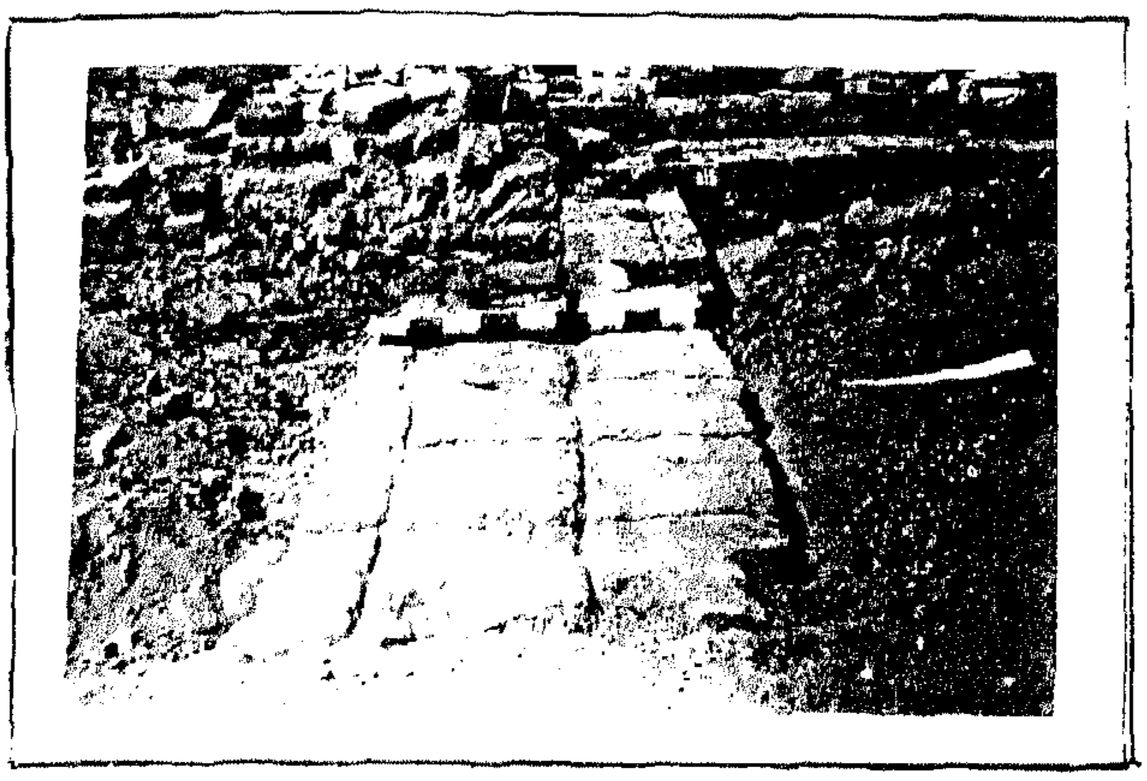

صورة رقم « ٣ » صورة لأسفل الجدار الفاصل بين الغرفتين NTS 10, NTS 9 ويلاحظ بعد تحديد (بقرميد) اللون فيه عدم وجود مدخل أو صلة باب بين الغرفتين في هذا الجدار لاحظ

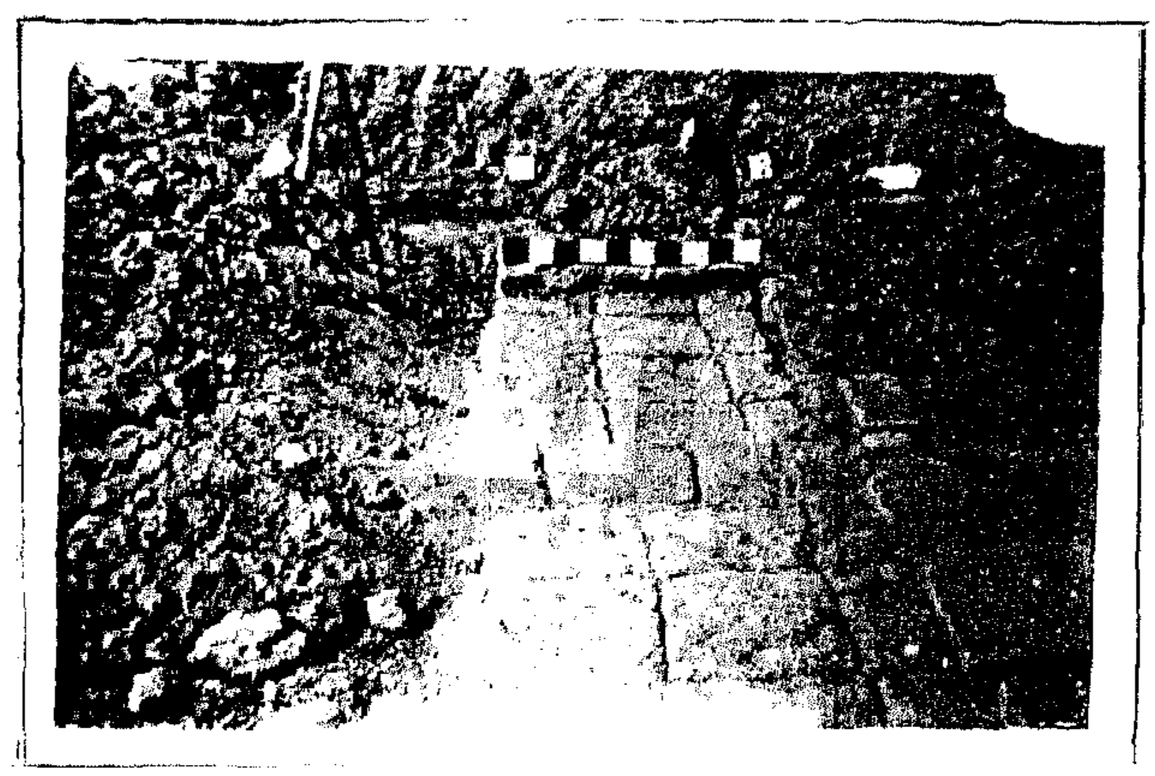

صورة رقم « ٤ » صورة للجدار الفاصل بين الغرفتين NTS 11 , NTS 10 ، الصورة من الجهة الشرقية .

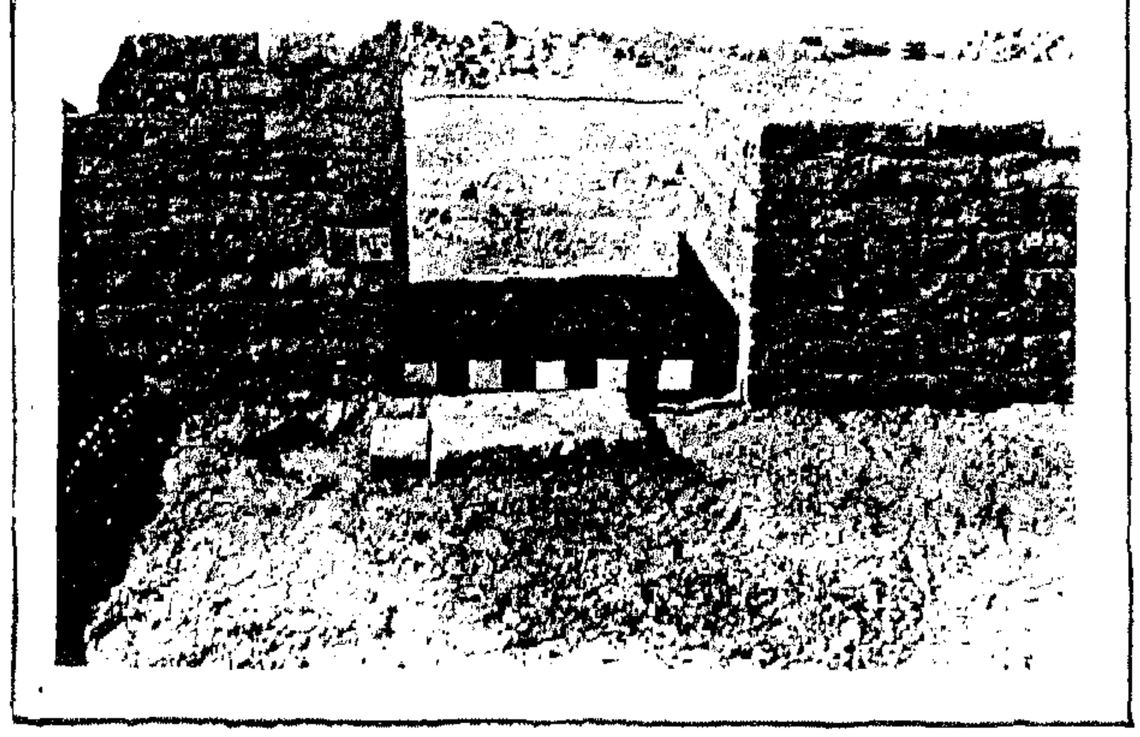

صورة رقم « ٥ » مدخل الغرفة NTS 10 مشيد على سجة مبنية إبزيدا وتبدو أرضية المدخل إبلطة بالطابوق . الصورة من داخل الغرفة .

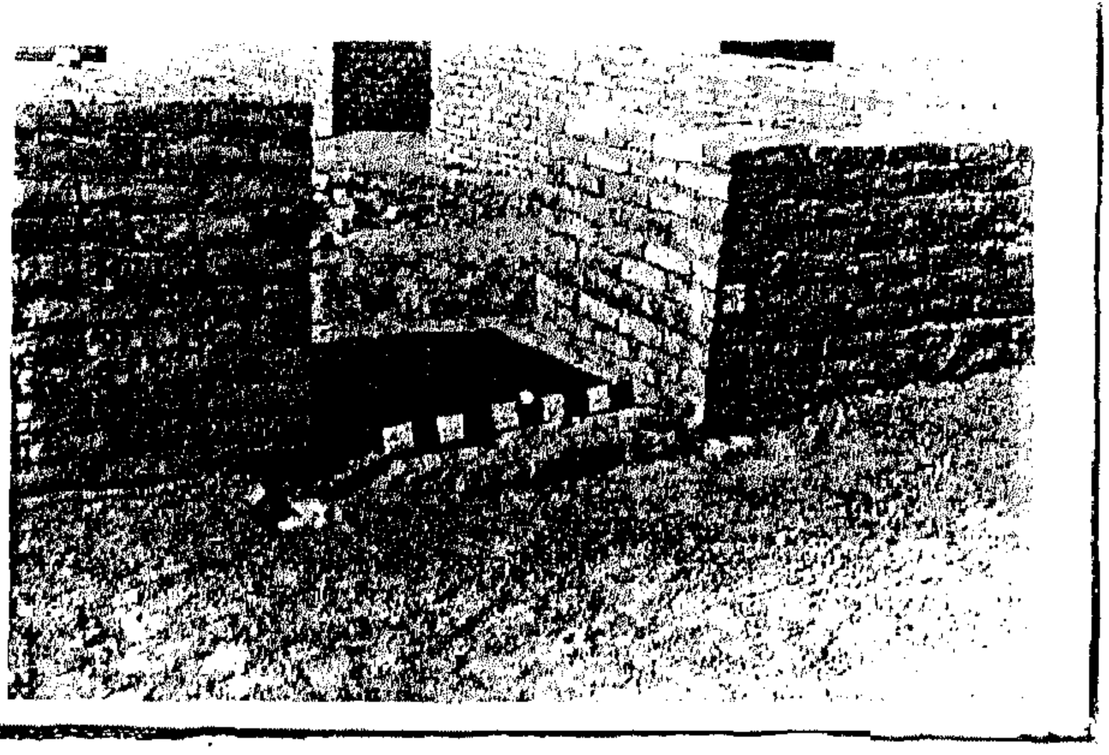

صورة رقم « ٦ » مدخل غرفة NTS 11 وتبدو أرضية إبدخل إبلطة بالطابوق . الصورة من داخل القاعة .

NTS9 والغرفة المتاخمة لها NTS8 . ثم تم استظهار وتحديد جدران وزوايا الغرفة NTS10 التي بلغت أبعادها ٤,٢ × ٤ م (أنظر الصور ٤ ، ٥) وكذلك القاعة NTS11 التي بلغت أبعادها ٧,٨ × ٤,٣ م وهي مدخل بعرض ١,٦ م ذو صارتين يطل على ساحة المعبد . (صورة ٦) .

المرفق NTS 12:

وفيما يخص المرفق NTS 12 فقد أسفر حفر الخنادق وتتبع الجدران والأدوار في جوانبه الشمالية والشرقية الى الملاحظات التالية : ـ

وهي استظهار وجود جدارين ضخمين واضحين له وهما الجدار الجنوبي الذي يفصلها عن القاعة NTS 11 وثخنه يتراوح بين ٢,٠ ـ ٢,٩ م (صورة ٧) . والجدار الغربي الذي يفصلها

عن القاعة NTS 13 وثخنه ١,٥ م . أما الجدارين الآخرين وهما الشمالي والشرقي المشار لهما في مخططات ملوان وديفيد أوتس وبوستكيت فقد تعثر الهيئة على دليل لوجودهما وفق نسق أو إستقامة الجدران المؤشرة في المخططات المذكورة . إلا أننا بعد استمرار التنقيب والتحري تمكنا من توضيح جدار متأخر ومضاف يكون قائما على الجدار الجنوبي لهذا المرفق والفاصل بينه وبين القاعة NTS 11 الكائنة الى الجنوب منها .

وهذا الجدار يقسم هذه المساحة الى قسمين بدليل عثورنا على تنورين في كل جهة تنور ويفصل بين هاتين المساحتين الجدار المذكور والذي عثر فيه على مدخل بسيط متنوع المواد البنائية كالطابوق وكسر الحجارة واللبن . ويمكن أن تكون هذه الجدران والسكنى المستحدثة فيها قد جرت في فترة لاحقة بعد هجر المكان . كما أن الجدار الشمالي المضاف يدل على بساطة في البناء

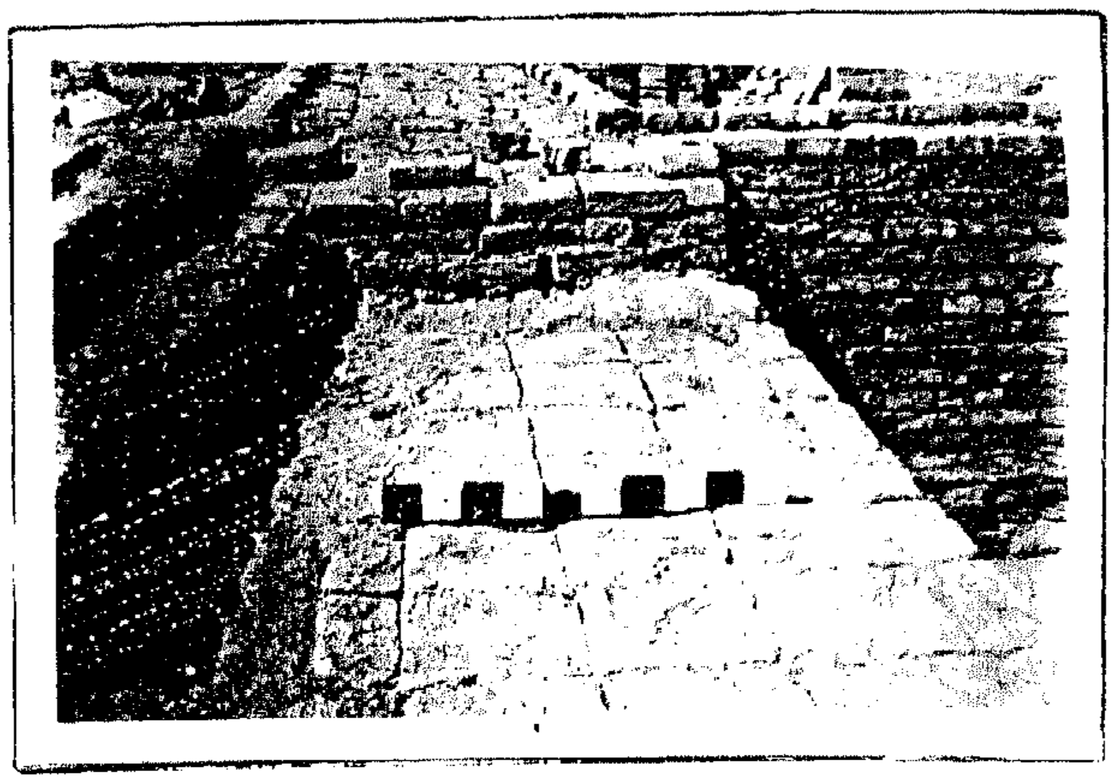

صورة رقم « ٧ » الجدار الجنوبي للغرفة NTS 12 والذي يفصلها عن الغرفة NTS 11 ويلاحظ عدم وجود مدخل بينهما . الصورة من الشرق .

صورة رقم « ٨ » الهيكل العظمي المكتشف تحت الجدار المضاف الشمالي في NTS 12 . والكائن في الركام فوق التبليط الأصلي وتحت مستوى أساس الجدار المضاف .

صورة رقم « ٩ » صورة تمثل الجدار الشرقي للقاعة NTS 18 وتلاحظ صنارة المدخل . الصورة من الجهة الغربية .

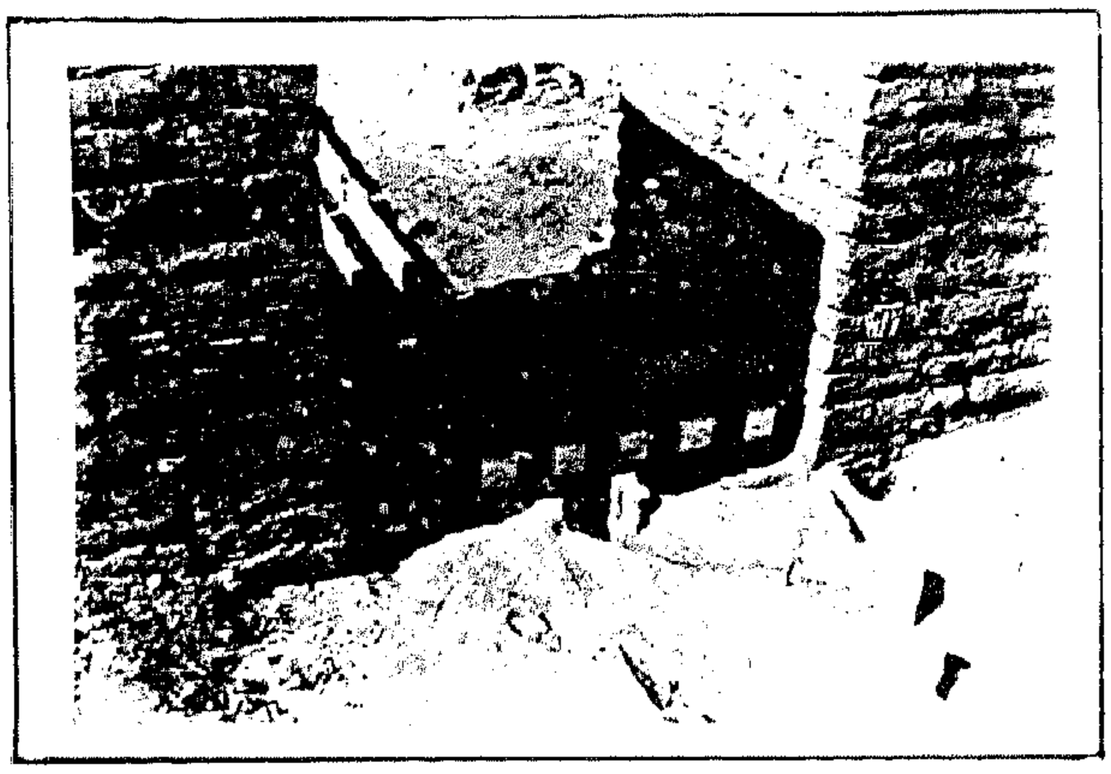

صورة رقم « ١٠ » مدخل القاعة NTS 18 المطل على ساحة معبد إيزيدا ويبدو المجرى الحجري الذي يخترق القاعة ومدخليها الشرقي والغربي . كما تبدو الصنارة في الركن الشمالي من المدخل . الصورة من الشرق .

لا تتناسب مع مجمل بناء غرف المعبد ، إضافة الى عثورنا على هيكل عظمي لإنسان مع بعض حاجاته الشخصية ولوازم العالم الآخر مدفون تحت مستوى أساس هذا الجدار الشمالي[١١] (انظر صورة ٨) .

والذي نراه أن هذه المساحة كانت ما يشبه ساحة أو شرفة خارجية ليست ذات صلة بتصميم المعبد الحالي ذات جدارين وهما الجدارين الجنوبي والغربي وأن الجدران الاخرى المستحدثة قد بنيت فيها بعدئذ وليست اصلية . أما الجدران الاصلية الكائنة تحتها فتعود الى دور أقدم ، ربما من عهد أشور ناصر بال الثاني (١٢) لعدم عثورنا على دلائل وجود مدخل لها يؤدي الى القاعة NTS 11 بسبب استمرارية الجدار الذي يبلغ عرضه ٢,٧٥ م كما لم يعثر فيه على صنّارة أو مجال لمدخل أو ما شابه . وأن هذا الثخن الكبير لجدار يفصل بين مرفقين في بناية لا يتناسب مع وجود مدخل جانبي فيها ويصلها بالغرفة أو القاعة المجاورة المذكورة[١٣] .

القاعة NTS 18 أو « مدخل بيت أكيتي »

وفي الجهة الغربية من ساحة ايزيدا استظهرت جدران وزوايا القاعة NTS 18 التي بلغت أبعادها ٩,٥ × ٣,٤ م والتي تعتبر مدخل (بيت اكيتي) أو الطريق الرئيس للوصول الى غرفة العرش والهاكل المزدوجة[١٤]

(١١) التقرير السنوي سنة ص ٧ .
(١٢) Mallowan 1 /261

(١٣) التقرير السنوي سنة ص ٥ ، ٦ .
(١٤) Postgate ,J.N P. 52, 55.

وبين أن لها مدخلان متقابلان هما المدخل الشرقي (المؤدي الى ساحة ايزيدا) وعرضه ١,٤ م ويبعد عن زاويتها الجنوبية الشرقية بـ ١,٨ م وله صنارتان الاولى داخلية (داخل القاعة). (انظر صورة ٩) والثانية خارجية (وتقع في ساحة معبد إيزيدا) عند ركن المدخل (صورة ١٠).

والصنارتان المذكورتان تقعان في شمال ركني المدخل الشرقي، وهذا المدخل يؤدي الى ساحة معبد إيزيدا. أما المدخل الثاني الغربي لهذه القاعة فيتصل بساحة «بيت أكيتي» واستظهرت له صنارة أيضاً (داخل القاعة عند الركن الشرقي للمدخل). أنظر (الصور ١١، ١٢، ١٣).

ومن هذا يلاحظ أن الدخلة ــ الحنية ــ القائمة مقام هذا المدخل والمؤشرة في مخطط هذه القاعة: بكتاب ــ نمرود وبقاياها ــ لمؤلفة ملوان[١٥] ليس لها وجود أصلاً كما أوضحنا.

وأستدلّ على ذلك أيضاً بعد تحديد اللبن وتتبع مسار الجدار الغربي للساحة (صورة ١٤).

كما وأن المدخل المشار اليه يقع في جهة غير التي أُشيرَ اليها وذلك بعد تتبع مسار الجدران (أنظر الصورة ١٥، ١٦) ولوجود الصّنارات أيضاً.

واستظهر مجرى مائي صغير يخترق منتصف هذين المدخلين من الغرب الى الشرق بما في ذلك القاعة نفسها.

والمجرى المذكور عُمِلَ أو صنع من حجر الكلس (الحلاّن) ويصل الى ساحة إيزيدا من الجهة الغربية ويتراوح عرضه بين ١٢ ــ ١٨ سم وعمقه حوالي ١٠ سم ويبلغ طوله حوالي ٥ م تقريباً.

في الختام أمل أن تكون هذه الالتفاتة ذات فائدة في هذا المجال.

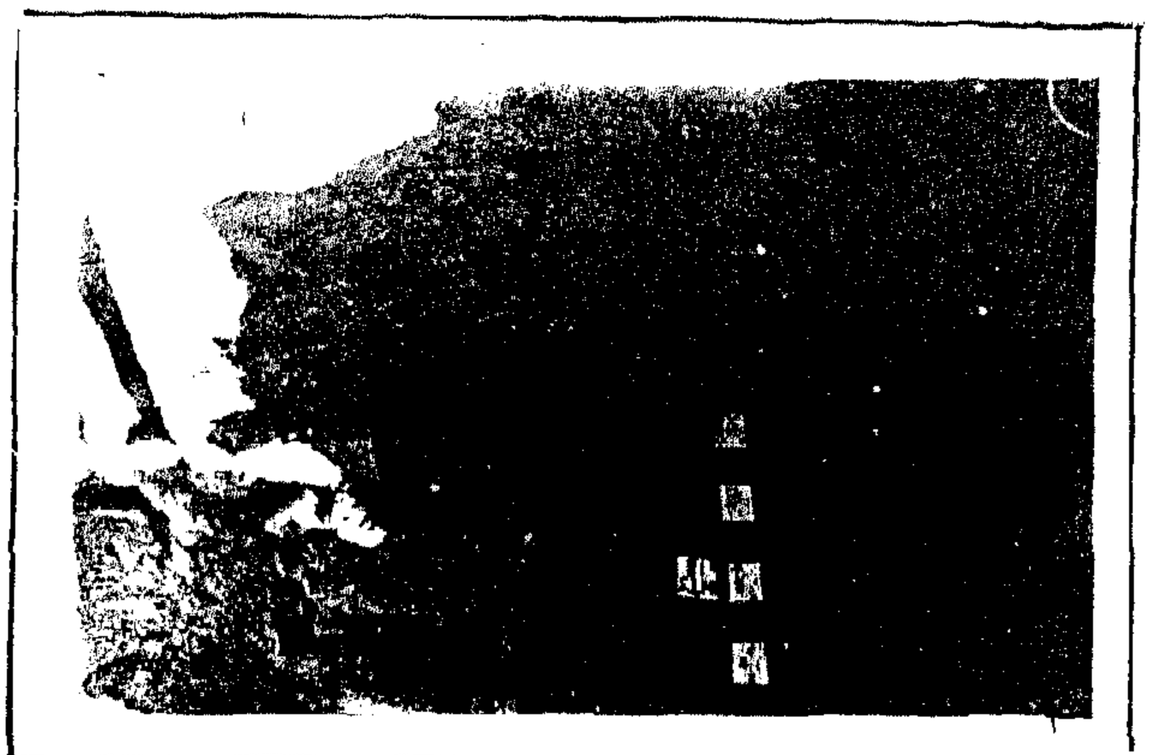

صورة رقم «١١» المدخل الغربي للقاعة NTS 18 وتلاحظ صنارة المدخل الحجرية وجزء من المجرى الحجري

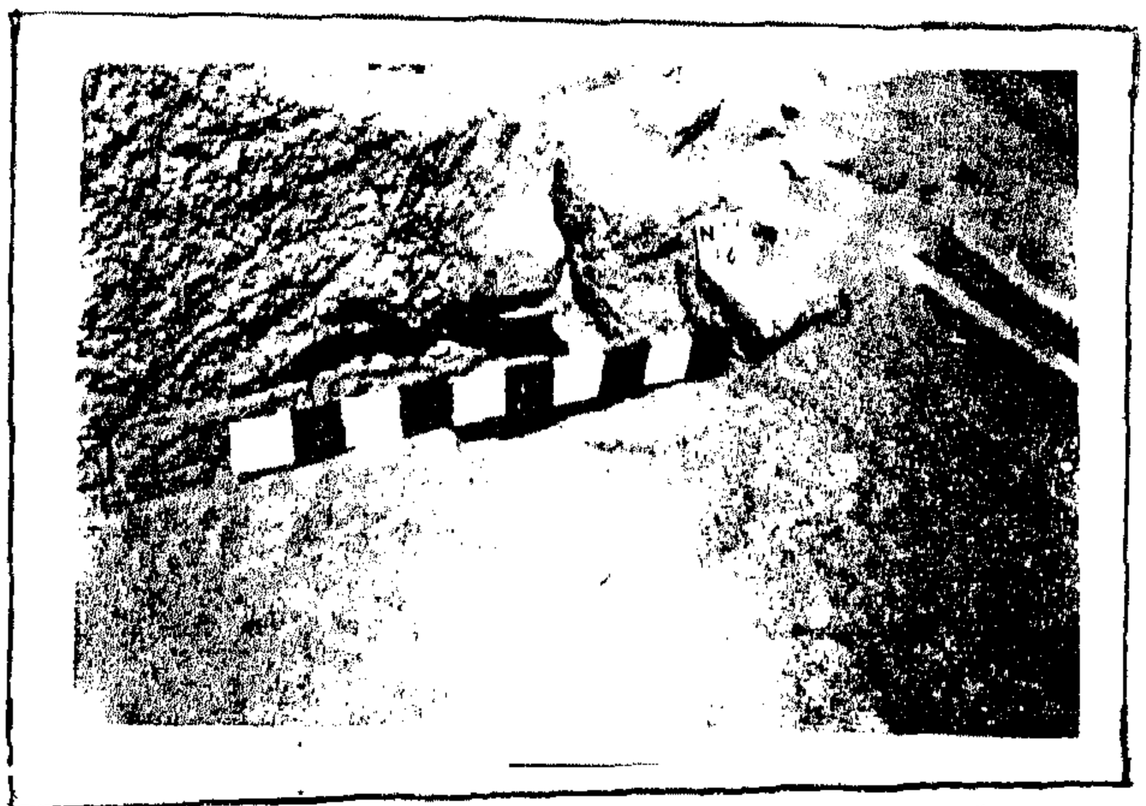

صورة رقم «١٢» صورة اخرى للمدخل الغربي للقاعة NTS 18 وتلاحظ صنارة المدخل. الصورة من الشرق.

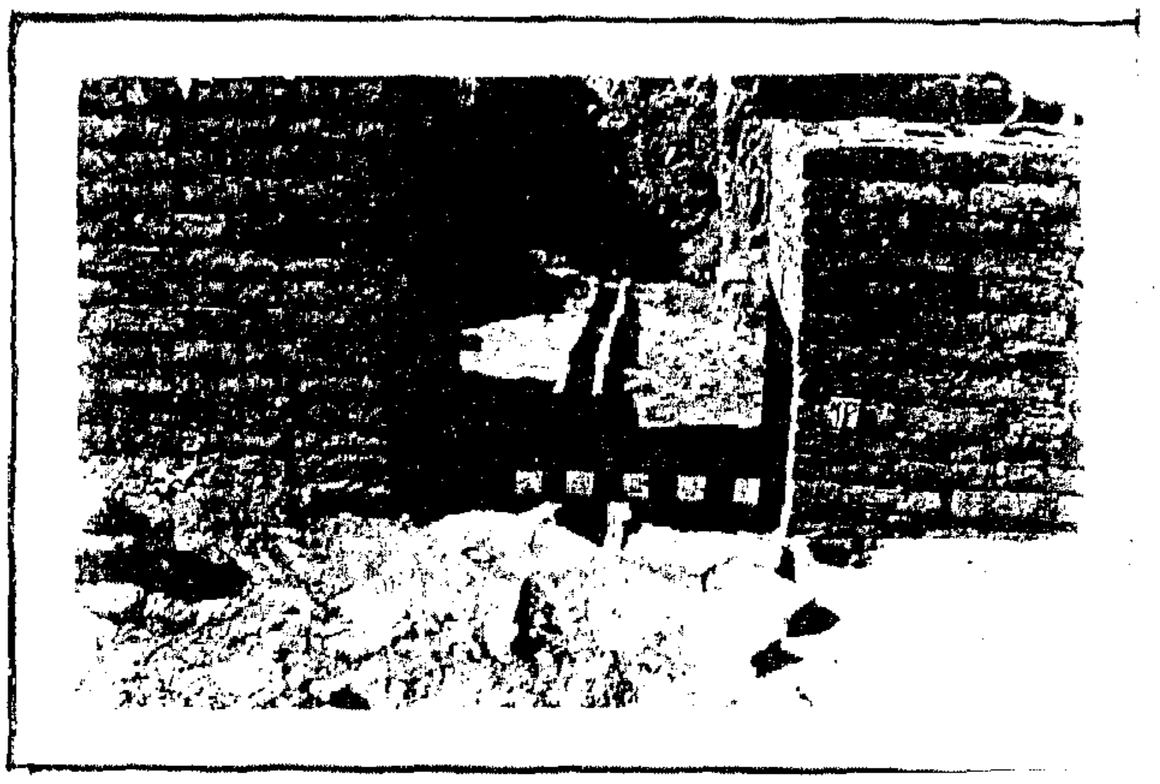

صورة رقم «١٣» مدخلا القاعة NTS 18 الشرقي والغربي وتلاحظ الصنارة في الركن الشمالي.

صورة رقم «١٤» الجدار الغربي لساحة معبد إيزيدا. الصورة من الشمال.

(١٥) Mallowan 1 /231 -3

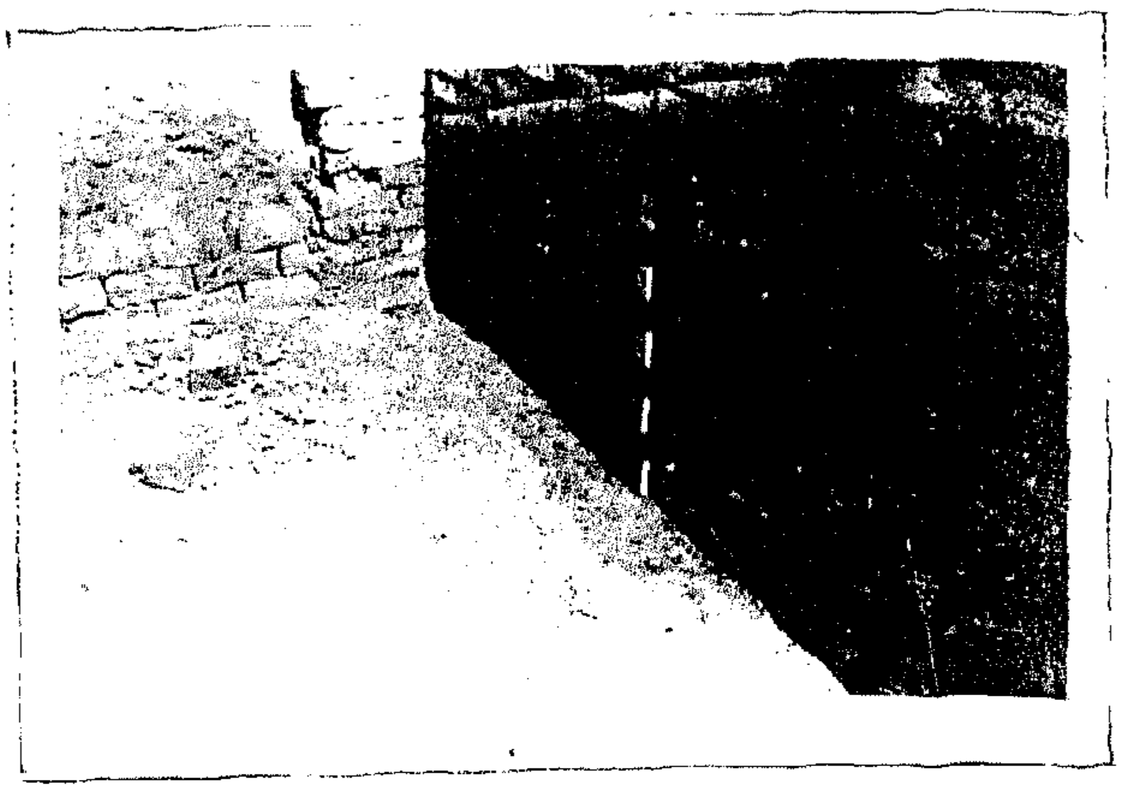

صورة رقم « ١٥ » الجدار الشرقي للقاعة NTS 18 ويلاحظ إستمرارية الجدار بعد تحديد (تفريد) اللبن فيه. الجزء الملاصق للمقياس يمثل موضع المدخل الذي أشار اليه ملوان في كتاب نمرود وبقاياها وهي غير موجودة في الأصل. الصورة من الجنوب الغربي.

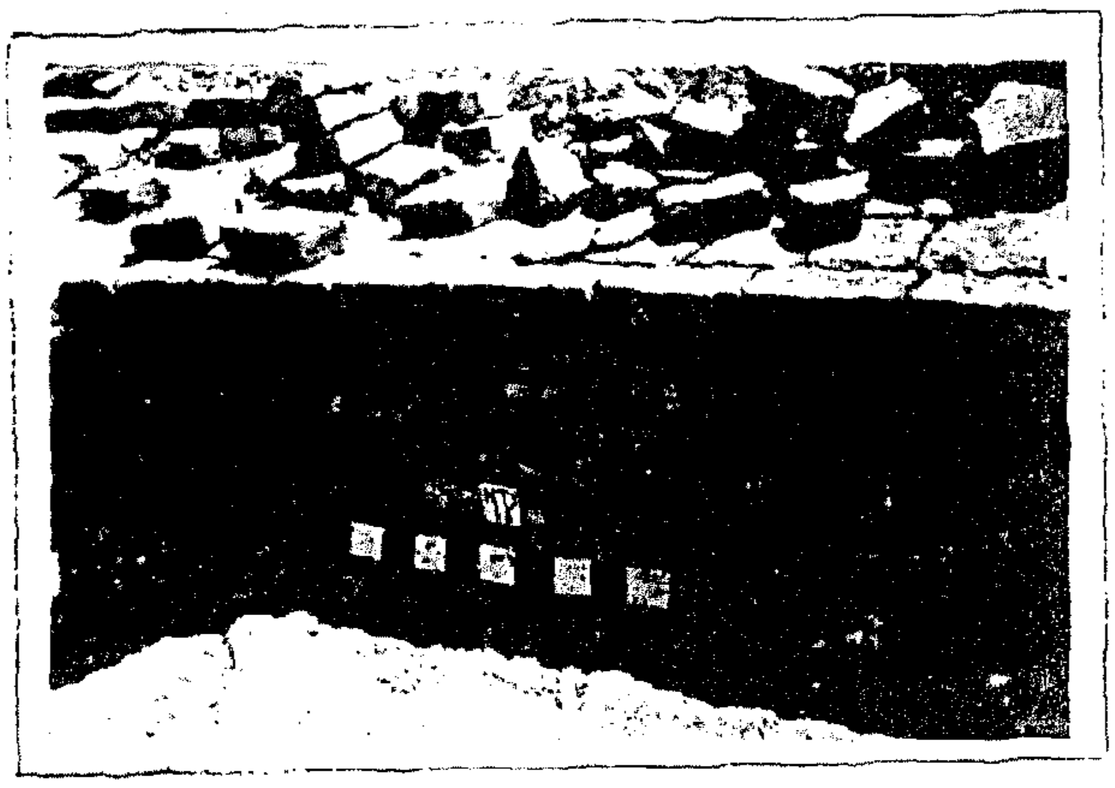

صورة رقم « ١٦ » الجدار الشرقي للقاعة NTS 18 الذي يؤكد ما أشرنا اليه في الصورة السابقة. الصورة من الغرب.

مصادر البحث :

REFERENCES

1- Mallowan, M.E.L. Nimrud and its Remains, Vol London, Collins, 1966.

2- Oates, D. Ezida! The temple of Nabu. IRAQ Vol 19 part I 1957. pp 26-39.

3- Postgate, J. N.! The Bit Akiti in Assyrian Nabu Temples. Sumer Vol 30, 1974 PP. 51-74.

4- Smith G. Assyrian Discoveries. Sompson Low, London, 1875.

١ ـ المصادر العربية

١ ـ التقرير النهائي الاجمالي لهيئة نمرود لموسم عام ١٩٧٨ .

٢ ـ طه باقر : بابل وبورسبا . بغداد ، ١٩٥٩ . مطبعة الحكومة منشورات مديرية الآثار العامة .

٣ ـ طه باقر : « ديانة البابليين والاشوريين » مجلة سومر مج ٢ لسنة ١٩٤٦ . ص ١ ـ ١٩ .

٤ ـ طه باقر وفؤاد سفر : المرشد الى مواطن الأثار والحضارة ـ الرحلة الثالثة ـ « بغداد ـ الموصل » . أصدرتها مديرية الفنون والثقافة الشعبية في وزارة الثقافة والارشاد . بغداد ، ١٩٦٦ .

٥ ـ طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ـ القسم الأول ـ ط ٢ . شركة التجارة والطباعة المحدودة . بغداد ـ ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م . من مطبوعات دار المعلمين العالية .